

اقرأ المزيد من قضايا
ساخته

١٥٠٠ مدرسة مصرية بالكويت
لم يحصلن على رواتبهن منذ
ثلاثة أشهر

محاكمات تأديبية «عاجلة» لـ
«أطباء نقل الكلى بين
المصريين والأجانب»

«الجنابات» تستعلم عن
«المكالمات» بين هشام
طلعت والسكري من شركتي
المحمول

نائبان بـ«الوطني»: عصر
انفراد «الحزب» بالقرار
انتهى... ومشروع بيع الأصول
لا يزال تحت الدراسة

قيادات الجهاد بالخارج تعلن
تأييد المراجعات الثانية لسيد
إمام

علاء فهمي لـ«المصري
اليوم»: «البريد» خارج برنامج
إدارة الأصول ولن نطرح
أسهمه في البورصة إطلاقاً

نواب يتصدون لبيان بدين بدو
سيناء في مجلس الشعب
ونائب «سيناوي» يطالب
بـ«صفية» من يخرج على
الشرعية

الغزالي حرب: الوزراء يقفون
«انتباه» أمام جمال مبارك

العمادى مشروع توزيع
«صكوك الملكية» محكوم
بالفشل.. والبلد لن يتحول إلى
دكاكين

تقرير رسمى يحذر من دخول
٢٤ ألف رأس ماشية يشته
فى إصابتها بـ«الدودة
الجلزونية» قبل عيد

غرائب ومتناقضات فى
استطلاعين للرأى بمجلس
الوزراء

عبدالغفار شكر: مشروع
«الصكوك» سيتمخض وبلد
فأراً

الرئيسية | قضايا ساخنة | اطلع الصفحة | ارسل لصديق | اضافة تعليق

سيد إمام مفتى «الجهاد» يرد على «تبرنة الظواهرى» «الحلقة الثانية» أيمن الظواهرى خان الأمانة وسرق كتابى «الجامع»

٢٠٠٨/١١/١٩

فى الحلقة الأولى من وثيقة «التعزية» قال الشيخ
سيد إمام، مفتى ومؤسس تنظيم الجهاد فى مصر،
إن الظواهرى رجل «كذاب»، وفند بعض أكاذيبه
حسب وجهة نظره هو، مؤكداً أن الكذاب فاجر بنص
الحديث الشريف.



وفى الفصل الثانى من وثيقته تحدث إمام عن نشأة
مذهب القاعدة على الإسراف فى سفك الدماء
وتحويل محاربة أمريكا من قضية شخصية إلى قضية
الأمة الإسلامية، موضحاً أن هذا المذهب نشأ فى
أول التسعينيات من القرن الماضى وتضخم فى
نهاية العقد عندما التقت إرادتهما - أسامة بن لادن
وخالد شيخ محمد - على قتل أكبر عدد من
الأمريكان

وقال: إن تحويل محاربة الولايات المتحدة من قضية
شخصية إلى قضية أمة اعتمد على الدعاية
والحصول على فتاوى تؤكد وجوب محاربتها، وحشد
أكبر عدد ممكن من الأنصار لمحاربتها، ومن أجل
ذلك ألغى تنظيم القاعدة كل الموانع الشرعية التى تمنع قتل الأمريكان بالجملة، وإلى تفاصيل
الحلقة الثانية التى تبدأ من خاتمة الفصل الأول.

فى هذه الخاتمة يتساءل الشيخ إمام لماذا لم يتحمل الظواهرى نشر «الوثيقة». وقال: لقد
انتهيت من كتابى «الجامع» فى منتصف ١٩٩٤، وتركت نسخة منه للظواهرى ليتعلموا منه
وينشروه ويتكسبوا منه، فوجد فيه نقداً للحركات الإسلامية، فخان الأمانة وحذف كثيراً من الكتاب
بغير إذنى، بل غيّر اسم الكتاب وطبعه، ثم استمروا فى السرقة من المادة العلمية بالكتاب
وأخرجوا منه كتاباً فى أحكام الإيمان وآخر فى السياسة الشرعية ووضعوا عليها أسماءهم بدون
إشارة لصاحب الكلام الأصلي،

وهكذا عاشوا على السرقة من كتبي التى استغلوها فى تجنيد أتباعهم. ولم يتصور الظواهرى أن
ما حذفه من نقد عام ١٩٩٤م يمكن أن يظهر مرة أخرى، فلما ظهر فى «الوثيقة» فى ٢٠٠٧م أخذ
يهاجمها حتى قبل نشرها وحاول تشويهها والطعن فى كتابها حتى لجأ إلى الكذب والبهتان «وهو
أن تقول عن إنسان ما ليس فيه» مع المغالطات الفقهية وتلبيس الأمور على القارئ كما فى
الفصول التالية، وقد ذكرت هذا ليدرك القارئ الخلفية القديمة لما يحدث الآن، وفى الفصل الرابع إن
شاء الله تجد تعرية لحقيقة ما يفعله الظواهرى، وبالله تعالى التوفيق.

ويقول فى بداية الفصل الثانى:

قد تبين من الفصل السابق أن الظواهرى كذاب، والكذاب فاجر لقول النبى [: «إن الكذب فجور»
رواه مسلم، والكذب وشهادة الزور من أكبر الكبائر وهى الفسوق، فالكذاب فاسق فاجر وهذا لا
يُقبل قوله فى دين الله تعالى ولا يحل لمسلم أن ينقل عنه شيئاً من علم الدين، لقول الله تعالى:
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا... } «الحجرات: ٦».

وقد أردت أن أوضح هذا للناس قبل الرد عليه: وهو أن قوله مردود وإن قال حقاً لكونه ساقط العدالة
مردود الرواية والشهادة، فكيف إذا جمع مع هذا قول الباطل والمغالطة فى الأحكام الفقهية التى
شحن بها كتابه «التبرنة» لينصر مذهبهم الفاسد فى الإسراف فى القتل بالجملة؟.

واليك بعض أقوال العلماء فى أن الكاذب والفاجر والفاسق لا يُقبل منه شيء فى الفقه وعلوم

المواضيع الرئيسية

الرئيسية

رسالة من المحرر

قضايا ساخنة

اخبار الوطن

اقتصاد

رياضة

السكوت ممنوع

اخبار العالم

مساحة رأى

حوادث و قضايا

سينما

ملف خاص

زى النهارده

تحليل اقتصادى

أخيرة

أعمدة العدد

خط أحمر

٧ ايام

فصل الخطاب

صوت وصورة

أحداث فى أسبوع

كل أربعاء

سلامات

الدين:

قال الإمام مالك رحمه الله «لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه مُعلن السّفه، وصاحب هوى يدعو إليه، ورجل معروف بالكذب فى أحاديث الناس وإن كان لا يكذب على الرسول [، ورجل له فضل وصلاح لا يعرف ما يُحدث به» رواه عنه ابن عبد البر فى «جامع بيان العلم» ٤٨/٢.

وقال عبدالله بن المبارك رحمه الله «يُكتب الحديث إلا عن أربعة: غلّاط لا يرجع، وكذّاب، وصاحب هوى يدعو إلى بدعته، ورجل لا يحفظ فيُحدث من حفظه» رواه ابن عدى الجرجاني فى فصل «صفة من لا يؤخذ عنه العلم» فى كتابه «الكامل فى ضعفاء الرجال» ١٥٤/١، ط دار الفكر. وقال البخارى رحمه الله «تركت عشرة آلاف حديث لرجل فى نظر، وتركت مثلها أو أكثر منها لغيره لى فيه نظر» من «هدى السارى مقدمة فتح الباري» ص٤٨١.

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله «علماء المسلمين لم يختلفوا فى أن الفاسق غير مقبول الفتوى فى أحكام الدين وإن كان بصيرًا بها» من كتابه «الفيقه والمتفه» ١٥٦/٢.

أردت مما سبق بيان ما كان عليه السلف الصالح من المنهج الذى جعله كثير من المعاصرين فسقطوا ضحايا للظواهرى وأمثاله ممن لا يُقبل قولهم فى دين الله تعالى عقوبة لهم على تفریطهم فى تعلم الحق، كما قال تعالى: {وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون} «الأنعام:١٢٩». قال السلف فى هذه الآية «إنما يولى الله الناس بعضهم بعضاً بأعمالهم».

وقبل تعرية مغالطات الظواهرى الفقهية، أحب أن أنبه القارئ إلى أن الأمر ليس مجرد رجل أخطأ فى بعض المسائل الفقهية وإنما نحن أمام تأسيس مذهب فاسد منحرف لتأصيل الإسراف فى سفك الدماء، وسوف أذكر كيف نشأ هذا المذهب، وما هى أركانه مع الرد عليها إن شاء الله، وهذا المذهب الفاسد هو ما يطلق عليه البعض: فكر القاعدة.

أولاً: كيف نشأ مذهب القاعدة فى الإسراف فى سفك الدماء؟

نشأ هذا المذهب فى أوائل التسعينيات من القرن العشرين الميلادى لدى كل منهما، ولكل منهما دوافعه الخاصة به وليس هنا محل شرحها، ثم تضخم هذا المذهب فى نهاية التسعينيات عندما التقت إرادتهما «أسامة بن لادن وخالد شيخ محمد» على قتل أكبر عدد ممكن من الأمريكان، وترجموا هذا عملياً فى تفجيرات ٢٠٠١/٩/١١ للقتل بالجملة بدون تمييز بين مدنيين وعسكريين.

ونظراً لما انطوى عليه هذا المذهب من مخالفات شرعية فقد كان يجرى الإعداد لتبريره فقهيًا، وتمريه وتسويقه إسلاميًا تحت مظلة الجهاد فى سبيل الله، وقام بن لادن بدوره فى ذلك قبل ٩/١١ وبعدها، وكذلك ترك لأتباعه مهمة التبرير التى جمعها الظواهرى فى كتابه الأخير الأثيم «التبرئة».

ثانيًا: أركان مذهب القاعدة فى الإسراف فى سفك الدماء.

من أجل قتل أكبر عدد ممكن من الأمريكان خارج بلدهم وداخلها كان لا بد لهم من القفز فوق بعض النوايت الشرعية، فتم للقاعدة ذلك بحزمة من النظريات والمبادئ الفاسدة هى أركان مذهبهم وهى نفسها أسباب تبريره «فقه التبرير»، ومن أهمها بإيجاز:

أ) تحويل محاربة أمريكا من قضية شخصية إلى قضية الأمة الإسلامية كلها، واعتماد بن لادن من أجل تحقيق ذلك على جانبين:

جانب دعائى إعلامي: وهو ترويج فكرة فاسدة بأن أمريكا هى سبب كل مصائب المسلمين، وكان لا بد له من إلحاق اليهود بذلك لأن قضية فلسطين هى الأكثر حضورًا لدى الجماهير، رغم أنه لم يقدم شيئًا لفلسطين لأسباب أشير إليها فى الفصل الثالث إن شاء الله، والرد على هذا سيأتى بإذن الله.

جانب شرعى فقهي: سعى بن لادن للحصول على فتاوى وتوقيعات من أكبر عدد ممكن من المشايخ خاصة فى باكستان وأفغانستان تؤيد الفكرة السابقة «وجوب محاربة أمريكا» لتحويلها بتأييد المشايخ من قضية فرد إلى قضية أمة، وقد أشار الظواهرى إلى ذلك فى كتابه «التبرئة» ص٣٩-٤١، فحصلوا على فتاوى وتوقيعات مفادها «تحريض الأمة على الجهاد لتحرير الكعبة والمسجد الأقصى» و«وجوب جهاد الأمريكان وإخراجهم من بلاد الحرمين وفلسطين وسائر بلاد المسلمين».

هذا ما فعله بن لادن قبل ٢٠٠١/٩/١١م، فلما أراد تنفيذ تفجيرات ٩/١١ لم يستفت أحدًا من هؤلاء، وكانهم موافقون على ما فعله بالفتاوى العامة السابقة، بل لم يستأذن أميره الملا محمد عمر، كما لم يستفت لجنة الشرعية، واستغفلهم جميعهم وفعلها من وراء ظهورهم.

ب) حشد أكبر عدد ممكن من الأنصار لضرب أمريكا:

٢٠% من القضاة يهرون إلى الخليج بحثًا عن حياة أفضل

«فاو» تنفذ ٥٠ مشروعًا جديدًا لمكافحة الفقر

النيابة تواجه رئيس «الغد» بأدلة تدنيه فى حريق الحزب..
وموسى يرد: أسطوانة «حملة» دليل براءة لى

القضاء الإدارى: تصدير الغاز المصرى لإسرائيل «باطل»..
والحكومة تستأنف الحكم

بحث لـ«مركز المعلومات»: ٦٣.٧% من المصريين لا يهتمون بالسياسة.. و٨٠% مس

استطلاع رسمى: ٩ ملايين مصرى استخدموا الإنترنت عام ٢٠٠٨ معظمهم لـ«تحميل

ولهذا السبب كرر الطواهرى فى كتابه «التبرئة» استنكاره لما يلي:

أن هناك خيارات متعددة للمسلم مع أعدائه بحسب استطاعته وظروفه.

أن هناك شروطاً للجهاد وموانع ومقومات نجاح. فالطواهرى يريد الكل يقاتل فى كل مكان ولا خيار آخر غير هذا، ولا اعتبار لشروط وموانع، وهو كاذب فى هذا كله، فقد كان هو وشيخه بن لادن أول من يهرب من العدو، وسيأتى الكلام فى هذا إن شاء الله.

(ج) الاحتياط على وجوب استئذان الأمير وصاحب أرض الإيواء:

فقد بايعوا الملا محمد عُمر أميرًا للمؤمنين فى البلد الذى استضافهم «أفغانستان»، والشريعة تلزمهم باستئذانه خاصة فى الجهاد، وبين لادن يعلم أن محمد عُمر يرفض الصدام مع أمريكا ونهاهم صراحة عن ذلك، فاحتاك بن لادن على ذلك فاخترع بدعة «محلية الإمارة» أى أن محمد عُمر له عليهم طاعته فى حدود ما يفعلون داخل أفغانستان لا خارجها، وحدث جدل عنيف بسبب ذلك بين بن لادن وبين لجنته الشرعية قبل ٢٠٠١/٩/١١م وبعدها، فقد أخبرهم منذ يونيو ٢٠٠١م أن هناك عملية كبرى ضد أميركا بدون تحديد مكانها ولا تفاصيلها. فعارضته لجنته الشرعية بوجوب إذن محمد عُمر فرفض بن لادن واخترع بدعة «محلية الإمارة»، وسيأتى الرد عليها إن شاء الله.

(د) إلغاء «القاعدة» لكل الموانع الشرعية التى تمنع قتل الأمريكان بالجملة:

ومن أجل ذلك وضعوا المبادئ الإجرامية التالية، وذكر معظمها الطواهرى واحتج بها فى كتابه «التبرئة» فى صفحات ٤ و٧٤ و٧٩ و٩٨ و١١٠ إلى ١٥٤، وهى:

قتال العدو البعيد «أمريكا» أهم من قتال العدو القريب.

التكفير والقتل بالجنسية لأنها دليل ولاء وانتماء ورضا بالقوانين فى بلاد الكفر.

جواز قتل كل من يدفع الضرائب للكفار، لأنه مقاتل بماله.

إطلاق قتل الترس الكافر، وبه يجوز قتل المدنيين فى بلاد الكفر.

إطلاق قتل الترس المسلم، وبه يجوز قتل المسلمين المخالطين للكفار.

إطلاق مبدأ المعاملة بالمثل من أجل التوسع فى القتل دون تمييز.

قتال أمريكا هو للدفاع، فيجوز السفر إليها للقتال بدون إذن الوالد وغيره.

تأشيرة دخول المسلم لبلاد الكفر ليست عقد أمان، فيجوز له قتلهم.

ولو كانت هذه التأشيرة أمانًا فيجوز له نقضه لأسباب يأتى ذكرها.

تأشيرة دخول السياح لبلاد المسلمين ليست أمانًا لهم من القتل والخطف.

هذه هى مبادئ نظرية «القتل بالجملة» التى اعتمدها «القاعدة» وسأرد عليها.

(هـ) قطع «القاعدة» الطريق على منتقديها: اتخذت «القاعدة» عدة دفاعات ضد من ينتقد مذهبها الإجرامى ومنها:

أنه لا يجوز لأحد أن يتكلم فى هذه الأمور إلا شيوخ الجهاد المرابطون فى الجبال والتغور، وهذه أيضًا بدعة مخترعة.

أن من ينتقدهم إنما يثبط عن الجهاد ويهاجم المجاهدين ويضر الأمة.

أن من ينتقدهم يخدم المصالح الصليبية الصهيونية، ويدخل فى هذا «وثيقة ترشيد العمل الجهادى» بالرغم من اعتراف الطواهرى أن ما استنكرته بالوثيقة قد استنكرته من قبل فى كتابى «الجامع» فى ١٩٩٣م، بل من قبل أن أكتبه.

ثالثًا: نقد أركان مذهب «القاعدة» فى الإسراف فى سفك الدماء.

«الوثيقة» فيها الرد على مبادئ «القاعدة» التى اعتمدها عليها فى أهمية البدء بقتل الأمريكان وبالجملة، وفيما يلى سوف أشير إلى ذلك بإيجاز، وبترتيب ولكن ليس بنفس ترقيم المبادئ كما أوردتها فى «ثانيًا». و«الوثيقة» و«الحوار الصحفى» وهذه «المذكورة» يكمل بعضها بعضًا.

أما قولهم «إن أمريكا واليهود هم سبب مصائب المسلمين»

ليحشد بن لادن المسلمين معه ضدهم، وليحول الأمر من فضيته الشخصية «المقدمة عنده على أى شئ آخر» إلى قضية أمة، فهذا قول ظاهر البطلان مناقض للقرآن.

يا معشر المسلمين بن لادن يستخف عقولكم، فإن مصائب المسلمين هي بسبب المسلمين أنفسهم هذا كلام الله ومن أنكره فقد كفر، لما هزم المسلمون في غزوة أحد لم يقل الله لهم إن هذا بسبب كفار قريش، وإنما قال إنه بسبب ذنوبهم، وهم خير أمة محمد [القائل «خير أمتي قرنى» الحديث متفق عليه، فكيف بمن بعدهم؟ قال الله تعالى: {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا...} «آل عمران: ١٥٥»، وفي مصيبتهم في الغزوة نفسها قال سبحانه: {أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم} «آل عمران: ١٦٥»، وقال تعالى: {وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم...} «الشورى: ٣٠»، فمصائب المسلمين من أنفسهم وليست بسبب أمريكا، هذا كلام الله ومن أنكره فقد كفر كما قال تعالى: {.. وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون} «العنكبوت: ٤٧»، والجدد هو الإنكار.

فهذا كتاب الله ينطق بأن مصائب المسلمين هي بسببهم لا بسبب الكفار، وقد أكد ذلك الحديث القدسي الذي بيّن أن العدو الكافر لا يتسلط على المسلمين إلا بعد فساد المسلمين من داخلهم، وذلك فيما رواه الإمام أحمد بإسناده عن شداد بن أوس عن النبي [أن الله عز وجل قال: «يا محمد إنى إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإنى أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة، وألا أسلط عليهم عدوًا ممن سواهم فيهلكهم بعامة حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا، وبعضهم يقتل بعضًا، وبعضهم يسبى بعضًا» الحديث،

قال ابن كثير «إسناده جيد قوى وقد رواه ابن مردويه عن ثوبان» وذلك في تفسير قوله تعالى: {قل هو القادر على أن يبعث عليكم عدوًا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعًا ويذيق بعضكم بأس بعض...} «الأنعام: ٦٥»، وورد تفسير «عدوًا ممن سواهم» أى «عدوًا من غيرهم يعنى أهل الشرك» رواه الطبراني عن علي ، فى «تفسير ابن كثير ١٤١/٢-١٤٢٦»، ومعنى «سنة عامة» أى مجاعة تعمهم جميعًا. فالذى يقول إن مصائب المسلمين هي بسبب أمريكا أو اليهود هو مكذب بالكتاب والسنة، ولكن بن لادن والطواهرى وأصحابهما لا يفقهون وينظرون إلى ظواهر الأمور دون تدبر لحقيقتها ودون دراية بالشرع.

وإنما يسلم الله الكفار على المسلمين ليعاقبهم بذنوبهم كما قال عمر بن الخطاب يوصى جنوده «ولا تعملوا بمعاصى الله وأنتم فى سبيل الله، ولا تقولوا إن عدونا شرّ منا فلن يُسَلط علينا، فزبّ قوم قد سلط عليهم من هم شرّ منهم، كما سلط الله كفار المجوس على بنى إسرائيل لما عملوا بمساخط الله «فجاسوا خلال الديار وكان وعدًا مفعولًا» الإسراء ٥ أه.

لما أخذ النصارى «الأسبان» فى الاستيلاء على مناطق الأندلس استعان أمراء المسلمين المنقسمون المتحاربون «أمراء الطوائف» بالأندلس بأمير مراکش «يوسف بن تاشفين»، فقدم إليهم بجيشه وهزم الأسبان، فلما قفل راجعًا إلى مراکش طلبوا منه أن يُبقى طائفة من جيشه معهم بالأندلس، فقال لهم ابن تاشفين «أخلصوا نياتكم يكفكم الله عدوكم» أه.

الله سبحانه يقول مصائب المسلمين من أنفسهم، وبن لادن والطواهرى يقولان بسبب أمريكا، فلينظر كل مسلم من يتبع: الله أم بن لادن والطواهرى؟، وقد قال تعالى: {اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون} «الأعراف: ٣»، ومعظم كتاب الطواهرى «التبرئة» يحاول غرس هذه الفكرة الفاسدة فى عقول المسلمين لتبرير ما فعلوه، وليهاجم من ينتقدهم.

من الذى أضع فلسطين؟. العرب هم الذين حاربوا العثمانيين وطردوهم من فلسطين فى الحرب العالمية الأولى ثم سلموها لبريطانيا عام ١٩١٦م، فمحتها لليهود بوعد بلفور عام ١٩١٧م.

من الذى يقتل الفلسطينيين خاصة قادتهم اليوم؟ إنهم الفلسطينيون العملاء لإسرائيل، بوشايتهم تتمكن إسرائيل من قتل من تريد.

ومن الذى يبنى اليوم المستوطنات اليهودية فى الضفة الغربية لترسيخ احتلال إسرائيل لها؟. إنهم عمال فلسطينيون.

من الذى أدخل أمريكا إلى أفغانستان فى ٢٠٠١م؟ إنهما بن لادن والطواهرى.

ومن الذى تسبب فى فتح معتقل جوانتانامو الأمريكى لسجن المسلمين فى كوبا؟، إنها حماقة بن لادن.

من الذى أدخل المغول إلى بغداد قديمًا ١٢٥٨م؟ إنه الوزير بن العلقمى.

ومن الذى أدخل أمريكا إلى بغداد اليوم ٢٠٠٣م؟ إنها خيانة كبار ضباط الجيش العراقى.

ومن الذى قتل اللبنانيين لمدة ١٥ سنة «١٩٧٥-١٩٩٠م»؟ إنهم اللبنانيون.

ومن الذى احتل الكويت وقتل أهلها فى ١٩٩٠م؟ إنهم أهل العراق ليست أمريكا ولا إسرائيل.

ومن الذى يقتل السودانيين بعشرات الآلاف اليوم فى دارفور؟ إنهم السودانيون أنفسهم يقتل بعضهم بعضًا، تمامًا كما يفعل اليمينيون ببعضهم. وبغض النظر عن مشروعية تواجدها، فإن القوات الأمريكية أثناء تواجدها فى السعودية بعد غزو العراق للكويت ١٩٩٠م لم تقتل مسلمًا فى السعودية، ولكن القاعدة قتلت مسلمين فى السعودية.

إن عدد المسلمين الذين تسببت القاعدة فى قتلهم وتشريدهم فى بضع سنين فى كينيا وأفغانستان والعراق والسعودية والجزائر وباكستان وغيرها يفوق بكثير عدد من قتلتهم إسرائيل أو شردتهم فى فلسطين وما حولها فى ستين سنة فالقول بأن القاعدة تدافع عن المسلمين هو «حديث خرافة» بل إنها تقتل المسلمين وتشردهم، ولكن الطواهرى وشيخه بن لادن يستخفان بعقول الناس.

كما أن القول بأن القاعدة تدافع عن دين الإسلام هو أيضًا «حديث خرافة» بل إنها تحرف أحكام الدين وترفض كلام الله، وهل يمكن أن يدافع جاهل بالدين عن الدين؟

والأمثلة كثيرة وكلها تؤكد لقول الله تعالى: {... قل هو من عند أنفسكم...} «آل عمران: ١٦٥».

أما إلقاء التبعة على الغير مع تنزيه النفس عن التقصير كما يقول بن لادن والطواهرى فهذا مذهب إبليس كما قال الله عنه: {قال رب بما أغويتنى لأزینن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادة منهم المخلصين} «الحجر: ٣٩ - ٤٠» فاعتبر إبليس أن سبب غايبته هو الله وليس خبث نفسه التى نزهها عن التقصير.

وفى تقرير هذه الحقيقة قال بن تيمية رحمه الله «وإذا كان فى المسلمين ضعف وكان عدوهم مستظهرًا عليهم كان ذلك بسبب ذنوبهم وخطاياهم، إما لتفريطهم فى أداء الواجبات باطنًا وظاهرًا، وإما لعدوانهم بتعدى الحدود باطنًا وظاهرًا، قال تعالى: ثم ذكر الآيات التى ذكرتها من سورتي آل عمران والشورى، من «مجموع الفتاوى» ٦٤٥/١١.

وقال تلميذه ابن القيم رحمه الله «والله سبحانه إنما ضمن نصر دينه وحزبه وأوليائه القائمين بدينه علمًا وعملاً، لم يضمن نصر الباطل ولو اعتقد صاحبه أنه مُحَقَّق إلى قوله ولهذا إذا أصيب العبد بمصيبة فى نفسه أو ماله فإنما هى بذنوبه إما بترك واجب أو فعل محرم وهو من نقص إيمانه» ثم ذكر الآيات السابقة، من كتابه «إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان» ١٧٨/٢-١٧٩.


وإذا كان ذلك كذلك فإن إصلاح حال المسلمين لا بد أن يبدأ من داخلهم كما قال الله تعالى: {... إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم} «الرعد: ١١»، وقد سعيت فى هذا بنفسى من داخل الجماعات الإسلامية، واعترف الطواهرى أننى انتقدتهم فى كتابى «الجامع» كما ذكره فى كتابه «التبرئة» صفحة ١٠، وحاولت أن أصلحهم دون جدوى وتمسكوا بمواقف خاطئة دون دليل شرعى إلا الخطب الحماسية، كالتى شجن بها الطواهرى كتابه «التبرئة».

فلما لم ينتصخوا، اعتزلتهم عملاً بوصية النبى []: «إذا رأيت هوى متبعًا وشحًا مطاعًا ودينًا مؤثرة وإعجاب كل ذى رأى برأيه، فعليك بنفسك ودع عنك أمر العامة» حديث حسن رواه أبو داود والترمذى. ولقد بلغت التفاتات الشرعية بالطواهرى وبن لادن مبلغًا جعل أحد الإخوة المجاهدين يكفرهما فى مجلس واحد عام ١٩٩٢، وهو الدكتور أحمد الجزائرى من تلاميذ الشيخ أبى محمد المقدسى.

تعليقات القراء

أضف تعليق



إضافة تعليق على الموضوع 

الاسم :

البريد الالكتروني :

موضوع التعليق :

التعليق :

جميع حقوق النشر محفوظة لدى مؤسسة المصرى اليوم
و يحظر نشر أو توزيع أو طبع أى مادة دون إذن مسبق من مؤسسة المصرى اليوم

[أتصل بنا](#)

[الرئيسية](#) | [اتفاقية الاستخدام](#)

المصري اليوم

G